ملتقى علميّ

«مقاربات مقارنة»

احتفاء بالأستاذ الدكتور
شكري المبخوت

بالمعهد العالي للغات بنابل، جامعة قرطاج – تونس

06 فيفري 2019

تعتمد المقاربات المقارنة منهجا استقرائيّا يبحث انطلاقا من مقياس معيّن في أوجه التّشابه والاختلاف بين ظواهر تقبل المقارنة، وهدفها من ذلك صياغة تعميمات توسّع بها التّصوّرات النّظريّة حتّى تضمن قدرة تفسيريّة أقوى تستوعب الوقائع المدروسة آنيّا وتاريخيّا وتتكهّن بما يمكن أن يكون. وللمنهج المقارن حضور قويّ في العلوم الإنسانيّة، فهو أداتها في تتبّع تطوّر الظّاهرة عبر المقارنة السّماتيّة لتستخلص من ثمّة المبادئ الكونيّة الكامنة وراء مستويات التّناظر وترصد في الآن ذاته الخصوصيّات اللاّمتناظرة. والغاية القصوى من ذلك إعادة بناء الممكن المفترض مع استبعاد كلّ نزوع إلى المفاضلة بين لسان وآخر، وأدب وغيره، أودين ودين مختلف عنه.

فقد انشغلت اللّسانيّات منذ بداياتها بدراسة تطوّر اللّغة لتكشف عن العلاقات التّاريخيّة الجينيّة المنعقدة بين الألسن، وسبرت أغوار النّحو الكلّيّ عبر استنباط الكلّيّات اللّغويّة المختزنة في الدّماغ البشريّ وما يصاحبها من مقاييس تنوّع لسانيّ يحرّكها في ذلك طموحها إلى إعادة بناء اللّغة الطّبيعيّة الممكنة. ومن اللاّفت للنظر أنّ المقاربة المقارنة في مجال علوم اللغة قد انطلق منها ماكس مولر لتأسيس علم الأديان المقارن، فغدت العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة محضنا لدراسة الأديان والعقائد والطّقوس لينشأ على التدريج علم الأديان المقارن. وغير بعيد عن ذلك قام الأدب المقارن بالبحث في علاقات التّأثّر والتّأثير بين نصوص إبداعيّة تقترب أو تبتعد في الزّمان والمكان ليرسم من خلالها ملامح الإبداع ويميّز بين الأصيل والدّخيل وبين الكوني والخصوصيّ.

وكثيرا ما تدفع المقارنة إلى إضافة بعد جديد تنفتح فيها المقاربات على آفاق معرفيّة أخرى كالفنون والتّاريخ والفلسفة وعلميْ النّفس والاجتماع وغيرها، بل يمكن أن تنفتح على العلوم الصّحيحة على نحو ما دأبت عليه اللّسانيّات في علاقتها بالبيولوجيا وعلوم الأعصاب والحاسوب، فتفضي المقارنة إلى مقاربة دمجيّة تنسّق بين النّتائج في إطار ما يعرف بتضافر الاختصاصات يحرّكها في ذلك طموح إلى بلوغ تفسير أعمق للظّاهرة اللّسانيّة أو الأدبيّة أو الدّينيّة.

لدراسة هذه المسألة نقترح المداخل التّالية:

- الدّراسات المقارنة: رؤية في منهجية المعرفة الإنسانية وما تحفّ بها من إشكالات
- الكلّيّ والخصوصيّ في اللّغة والأدب والأديان
- المنهج المقارن وإشكال إعادة بناء الممكن
- المنهج المقارن وتضافر الاختصاصات المعرفيّة

في إطار هذه المقاربة يندرج اليوم الدّراسيّ الذي أردناه أن يكون جامعا منفتحا على اختصاصات مختلفة لنحتفي من خلاله برمز من رموز النّجاح والتّميّز في الجامعة التّونسيّة الدّكتور شكري المبخوت الذي أضاء مشعل الإبداع الفكريّ في جوّ قاتم سياسيّا واقتصاديّا واجتماعيّا فأنار لنا دربا جديدة من دروب الأمل.

هيئة التنظيم

الأستاذة **نجوى الرياحي**

الأستاذة **سميّة المكّي**

الأستاذ **نادر الحمّامي**

الأستاذ **شفيع بالزين**

06 فبراير 2019

بالمعهد العالي للغات بنابل، جامعة قرطاج - تونس

E-mail : info@mominoun.com